

تسهيل نشر كتب المؤلفين.. وتقديمها مجاناً.. واحترام حقوق الملكية الفكرية

الياقوت لـ «العلوم»: «دار ناشري» الإلكترونية.. المعرفة بين يدي القراء

أجرى الحوار: أحمد يحيى

قالت رئيسة تحرير «دار ناشري» الإلكترونية الكاتبة والأديبة حياة الياقوت ان المستقبل سيمثل في طياته تكنولوجيا تجعل الكثيرين يفضلون القراءة من الشاشة وليس من الكتاب الورقي. وأضافت: ان عوائق النشر الورقي اجبرت العديد من المؤلفين والكتاب على اللجوء الى النشر الإلكتروني، موضحة ان الاخير سينتصر، وان التقنية سهلت المصاعب على القراء وستكسب الرهان. وذكرت الياقوت خلال حوار أجرته معها «عالم اليوم» ان «دار ناشري» تأسست لنشر كتب المؤلفين وتقديمها مجاناً واحترام حقوق الملكية الفكرية.. تفاصيل اخرى في الحوار التالي:

< الإقبال على الدار ممتاز وقد زار الموقع 300 ألف شخص عام 2010

< بداية .. حديثنا عن بداية فكرة «دار ناشري» الإلكترونية وما الدوافع التي كانت وراء تأسيسها؟

> في عام 2003، وحينما كنت أدرس الماجستير في علوم المكتبات والمعلومات روادتي الفكرة. كنت محبطة جدا من المشاكل التي تواجه المؤلفين في نشر إبداعاتهم، وكنت محبطة من واقع المكتبات في العالم العربي. وكنت -ويقدر هذا الإحباط- متحمسة لعمل شيء يغير هذا الواقع. فتخيلت حلا افتراضيا إلكترونيا لهذه المشكلة. فقلت سأؤسس موقعا يمكن لكل مبدع أن يدعي فائلا أن له ناشره الخاص، فيقول «هذا ناشري». ومن هنا كان البدء.

< ما الهدف الذي وضعتموه أمامكم حين شرعتم في هذا المشروع؟ > الهدف الوحيد الذي كان في بالي هو تسهيل وصول المعرفة إلى القارئ، وتسهيل نشر كتب المؤلفين. وأن يكون ما يقدم مجاناً، وأن يحترم حقوق الملكية الفكرية وحتى أكون صادقة، لم أخطط كثيرا للأمر، ولم أضع أهدافا ودراسة جدوى بل انطلقت مباشرة في تنفيذ الفكرة. ثم قلت لنفسي، سأمنحها بضعة أشهر. إن نجحت، فهذا شيء جيد وإن فشلت فأكون على الأقل تعلمت شيئا جديدا. وأظنني لو تمهلت وفكرت في الأمر كثيرا، كان الواقع سيخطئني. أحيانا نحتاج إلى أن نقتنع هذه الومضات التغييرية ونطبقها في أسرع فرصة.

< حديثنا عن النماذج العربية الموازية لمشروعكم ومدى الافادة والاستفادة؟

> هناك مشروع ممتاز في دولة الإمارات العربية المتحدة وهو «موقع الوراق»، وهو موقع عريق يتخصص في الكتب التراثية والمحقة. وهذه الكتب تخرج عن دائرة اهتمام ناشري، لأن تركيزنا هو النشر على كتب المؤلفين الموجودين في الوقت الراهن. لا يوجد تنسيق بيننا وبين الوراق، لكن أظن أن دوري الموقعين متكامل. عدا ذلك لم أقف على نموذج مواز. هناك بالتأكيد عشرات المواقع التي تدعي أنها مكتبات إلكترونية، لكن معظم ما فيها كتب مقرصنة ومنشورة دون مراعاة لحقوق الملكية الفكرية.

مواكبة الحداثة

< قضية النشر الإلكتروني .. حديثة نسبيا على العالم العربي فما تقييمكم لها؟ > أرى أن المستقبل للنشر الإلكتروني، شئنا أم أبينا. التقنية وجدت لتبقى وتزدهر، ولتزره واقعا. التحدي كان أن نعي ولنلتفت إليها بسرعة.

< ما المزايا التي من المنتظر تحقيقها أو التي تهدفون إلى تحقيقها على أرض الواقع؟ > هناك أمور متعلقة بتغيير النظرة للقراءة، وتغيير الأنماط الثقافية تجاهها. فمع توفر الكتب والمنشورات بصيغة حديثة وجذابة، يسهل هذا على من لا يقرأ أن يعيد النظر في الأمر. أما الحريص على القراءة، فقد صارت مهمته أسهل. كما أن هذا يحفز الكتاب ويزيل العوائق التي يعانقونها منها في النشر الورقي، حيث لا يجدون متنفسا لنشر إبداعاتهم. لا نزعج أننا غيرنا كثيرا، لكن حسبنا أننا أحدثنا فرقا ما.

< فيما يخص فحوى الدار .. ما أهم مكوناتها حاليا وما طموحاتكم المستقبلية فيما يخص المضمون؟

> المحتوى منوع، فهناك طبعاً المشاركات النصية (مقالات، كتابات نقدية، أشعار، مراجعات كتب، أخبار ثقافية)، وهناك الكتب الإلكترونية بصيغة PDF، والكتب الإلكترونية النصية، والمجلات الإلكترونية. فضلا عن نشر ملفات صوتية وملفات فيديو لبعض الفعاليات. نحاول أن ننوع المحتوى، لكن نبذل جهدنا أن يظل محور تركيزنا على توفير الكتاب الإلكتروني سواء بصيغة PDF المشابهة للكتاب التقليدي، أو من خلال الخدمة الجديدة التي أطلقناها قبل فترة وهي «الكتب الإلكترونية النصية» وهي تمكن القارئ من تصفح الكتاب على الموقع والتعليق على كل فصل منه على حدة.

< كيف وجدتم الإقبال والتقبل من قبل الجمهور لفكرتكم الفريدة؟



حياة الياقوت

< ما مدى اهتمام الجمهور الكويتي بالقراءة بشكل عام والقراءة الإلكترونية بشكل خاص؟

> ليس لدينا إحصائيات دقيقة للأسف، لكننا نسمع بين فترة وأخرى عن إحصائية هنا أو هناك عن تدني مستوى القراءة في العالم العربي ووفقا لناشري فالإقبال من الكويت جيد جدا، لكن أظن أننا نحتاج إلى مزيد من الوقت. ومع تضافر الجهود بين المبادرات في تغيير النظرة إلى القراءة من ناحية، وتوفير الكتب مجاناً. أظن أن المستقبل يحمل لنا بشائر جميلة.

< في الآونة الأخيرة برز على السطح بشكل كبير مصطلح «الكتاب الإلكتروني» فكيف تنظرون إلى وضعه في الكويت؟ وما مكانته في البلاد العربية؟ ومقارنة ذلك بالعالم من حولنا؟

> مجدداً، من الصعب الحكم دون إحصائيات أو دراسات، وما سأقوله رأي إيطاعي إلى درجة كبيرة. الإنسان يميل بطبعه إلى الأسهل والأسرع توفراً، ومع الوقت وتغير الثقافة سيكون الكتاب الإلكتروني (بغض النظر عن صيغته التقنية) هو الأمر الواقع. لا أعلم كثيرا عن الحاضر، لكني أعلم كثيرا عن المستقبل!

حرب الرقيمين والإلكترونيين

< حرب ضروس نشبت بين «الورقيون» و«الرقميون أي الالكترونيون» وكل يدافع عن وجهة نظره .. فلمن الغلبة ومتى؟ > لا أتطأ كثيراً مع من يتكلمون عن حميمية الكتاب الورقي. فأنا متأكدة أنه حينما كان البشر يدونون على الأحجار، وجاء من يقترح التحول إلى الكتابة على الورق، لا بد أنه تلقى نقداً لاذعاً وتشكيكاً في كفاءة الورق وديمومته، وما قد صار الورق ولقرون الأمر الواقع. هذه سنة الله في الكون. وقد كتبت قصة من أدب الفانتازيا بعنوان «حجر، ورقة إلكترونية» عن هذا الأمر، ونشرت في مجموعتي القصصية «سبع حوسوما»

> كما يقول المتنبي:

أرىك الرضا ولو أخفت النفس خافية
وما أنا عن نفسي ولا عنك راضياً
قياساً إلى معايير الجودة التي نضعها، فالإقبال ممتاز. لا نتوقع أن يكون الموقع شعبياً، فمحتوى الموقع جاد نسبياً، وندنتي الكتاب الذين نقلهم بعناية. خلال عام 2010 زار الموقع 300 ألف شخص من مختلف الدول العربية، وهذا عدد كبير ولله الحمد إذا ما نظرنا إلى طبيعة الموقع.

مستجدات إلكترونية

< منذ التأسيس وحتى اليوم .. ما الذي تغير على الخريطة المحلية في ذات المجال؟

> تغير أمران رئيسيان برأيي: الأول هو أن القارئ صار أكثر تقبلاً لفكرة القراءة من الإنترنت. وهذا شيء رائع. الثاني هو ظهور مشاريع للنشر الإلكتروني المدفوع. بمعنى بيع الكتب الإلكترونية. وقد خسرتنا بعض الكتاب الذين توجهوا إلى هذا المجال. لا أدري حقيقة عن مدى نجاحه، لكن ما أعلمه أن ناشري ستظل ملتزمة بأن يكون ما تقدمه للقارئ مجاناً.

< تعتبر قضية القراءة من أكثر الإشكاليات التي تعيق تقدم أي مجتمع .. فكيف تنظرون إلى هذا الأمر على الواقع المحلي؟

> قبل فترة ظهر مشروع «الجلس»، وهو مشروع لإحياء الثقافة والقراءة في الكويت. وقد قاموا بتأسيس نواد للقراءة، وحقق المشروع نجاحاً كبيراً أشعر بالفرح لهم وبهم. هم أخذوا على عاتقهم تغيير النظرة إلى القراءة وتشجيع الناس على اتخاذ القراءة عادة حميدة. وهم برأيي يقفون على ثغر مهم. فأشيد بهم وتجربتهم وأدعو لهم بالتوفيق. وهذا المشروع غير ربحي. وأظن أن دور مؤسسات المجتمع المدني والمبادرات غير الربحية لها دور كبير في تغيير الواقع.

حياة الياقوت في سطور

> كاتبة كويتية ورئيسة تحرير «دار ناشري» للنشر الإلكتروني
> ولدت في 25 فبراير 1981
> حاصلة على درجة الماجستير في تخصص علوم المكتبات والمعلومات
> بتفوق من جامعة الكويت، وعلى درجة البكالوريوس في العلوم السياسية

واللغة الإنكليزية - بتفوق من جامعة الكويت.
> رئيسة فريق منتقى الأوج للأدب والفنون.
> كاتبة في صحف ومجلات مختلفة منذ أن كانت في السابعة عشرة.
> صدر لها الكتب التالية:

ألس في بلاد الواق! رواية
ليست للصحار. يناير 2011
«حكاية الهمزة»، سبتمبر 2010.
«سبع حوسوما»، في يوليو 2010.
قصة «خيال الوقت»، مارس 2009
«من ذا الذي قدد البيان؟ أخطاء وخطايا لغوية مصورة»، يوليو 2006.

< «موقع الوراق» الإماراتي مشروع مواز لمشروعنا.. لكنه يهتم بالكتب التراثية < المستقبل للنشر الإلكتروني شئنا أم أبينا.. والتقنية تكسب الرهان < هدفنا إحداث فرق وتذليل العوائق الخاصة بالنشر الورقي أمام الكتاب < الدار تضم المشاركات النصية والكتب الإلكترونية والملفات الصوتية < المستقبل سيجعل الناس تقرأ من الشاشة.. والمجتمع الكويتي مواكب للمستجدات

المتوفرة على موقع دار ناشري.

< هل يعني اهتمامك بالنشر الإلكتروني عدم اكتراثك بالنشر التقليدي أو المطبوع؟

> سأخبرك ما حدث معي عملياً. في عام 2006 طبعت كتاباً بعنوان «من ذا الذي قدد البيان؟ أخطاء وخطايا لغوية مصورة»، وقد اخترت طابعته من باب التجربة. طبعت ألف نسخة من الكتاب وعانيت الأمرين في توزيعها لمدة سنتين، وفي النهاية اضطرت إلى بيع 750 نسخة منها لإحدى شركات التوزيع بسعر التكلفة. وبقيت النسخ يبعث أو ذهبت إهداءات. أحبطت كثيراً، وظننت في البداية أن الكتاب غير جيد بما فيه الكفاية، لكن ردود الفعل التي كانت تصلني من متخصصين ومهتمين كانت تقول غير ذلك. وضعت الكتاب على موقع ناشري، وخلال فترة قصيرة نسبياً وصل عدد مرات تنزيل الكتاب إلى أكثر من عشرين ألف مرة! ووصلتني تعليقات من مختلف الدول العربية، ما كنت لأحصل عليها لو لم أنشر الكتاب إلكترونياً. هذه التجربة كانت كفيلاً لتعزيز إيماني بما يمكن للكتاب الإلكتروني تحقيقه.

< حديثنا عن نضرك لـ «كيف سيكون المستقبل» فيما يخص الثقافة واقتصاديات النشر الإلكتروني والمعلومات؟

> أرى أن المستقبل يحمل تغيراً في أنماط القراءة، إذ سيكون الناس أكثر تقبلاً للقراءة من الشاشة (بدلاً من طباعة الكتاب الإلكتروني وقراءته على الورق كما يفعل البعض!). وفي المستقبل الأبعد، قد نجد مبادرات ذات إقبال كبير لبيع الكتب الإلكترونية على الإنترنت مما يعطي الكاتب تقديراً مادياً لما يكتب.

رئاسة التحرير

< على الجانب الشخصي .. كيف أصبحت حياة الياقوت رئيسة تحرير لدار ناشري للنشر الإلكتروني؟ وما الصعوبات التي واجهتك في ذلك؟ > في الحقيقة تورطت في مسألة رئاسة التحرير! كنت أفضل أن أكون مؤسسة الموقع وأشرف عليه من بعيد، لكني وجدتني منغمسة في متابعة دقائق العمل، ولم أجد من هو مستعد ليتولى هذه المهمة غير السهلة خاصة أن العمل تطوعي تماماً. وهنا علي أن أشكر جميع أعضاء فريق العمل، فحياة الياقوت ليست وحدها هي التي تقوم على الموقع، هناك فريق رائع من المتطوعين من دول عربية عدة، وتعمل بشكل إلكتروني كفريق عمل واحد. وهذه تجربة تشعرني بالسعادة.

الصعوبات كثيرة، لكن حينما نفتت إلى الموقع وأراه قد أتم 8 سنوات، أكاد أفقد ذاكرة التحديات والمواقف الصعبة.

< حديثنا عن جوائزك التي نلتها في مجال الثقافة والكمبيوتر والإنترنت؟

> حصل ناشري على جائزة سمو الشيخ سالم العلي الصباح للمعلوماتية عامي 2005، و2008. كأفضل موقع في مجال الآداب والفنون، وقد شرفت باستلام الجائزة من سمو الأمير حفظه الله. كما حصل الموقع على جائزة تقديرية من مشروع غراس إلكتروني 2005.

وفي عام 2008، تم إدراج اسمي المتواضع في دليل Who's Who in Kuwait الذي يضم أسماء 200 شخصية لها إبداعات على مستوى الدولة.

< أخيراً كيف تقيمين المجتمع الكويتي من حيث القراءة؟ ومستقبل ذلك؟

> الإنسان الكويتي متوثب وطموح ولديه قاعدة تؤهله لأن يكون مطلعاً. والكويت كانت رائدة العالم العربي في المبادرات الثقافية والتنويرية، وأظن المجتمع مؤهل ليكون قارئاً بامتياز. نحتاج فقط إلى المزيد من العمل على تعزيز فكرة أن القراءة مجدية، وأنها يمكن أن تغير واقع الإنسان إلى الأفضل.



الياقوت في لحظة تذكارية مع سمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد



سمو أمير البلاد يسلم الياقوت جائزة المعلوماتية